مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث ـ العدد التاسع ـ يناير 2016م

علم الكلام بين الرفض والقبول

دراسة تحليلية نقدية

د. رمضان على حسن القرنشاوى (*)

يعد علم الكلام من أهم العلوم الأصيلة النشأة والمنبت الذي وقف في وجه التشويش الإلحادي والزندقي، وما إلى ذلك من مظاهر الانحراف العقائدي والنظري.

ورغم ما أداه هذا العلم من وظيفة غاية في الفعالية والدقة والصرامة العلمية من أجل حماية الثغور الإيمانية والروحية للمسلمين، فإنه يقف ينظر الكثير من المثقفين المسلمين في الماضي والحاضر متأرجحا بين الرفض والقبول، وبين التقدير والتحذير، كما أنه تعرض في بعض الأحيان إلى محاولة سلب حظه في الأصالة من حيث منبته وبنيته الذاتية.

وأمام هذا الاختلاف حول قيمة هذا العلم وفعاليته وأبعاده، كان لزاما في عصرنا توضيح واقع هذا العلم على حقيقته، وبالتالي، النظر في مد إمكانية اعتماده في عصرنا الحالي منهجا ومضمونا لمواجهة الأفكار التكفيرية التي انتشرت في مجتمعنا المعاصر وانتشار كثير من الأفكار الفاسدة والتي تعود بالأمة إلى الجهل، وفى نفس الوقت نتمكن من مسايرة ركب عصرنا دون استلابه أو انتهابه، بل بإدراك سليم واسعا لآفاق، وثقة وتحليل موضوعي لفعالية العلوم الإسلامية في الماضي، وإمكانية توظيفها على نفس المستوى في الحاضر بحسب الطلب والضرورة، وبحسب الظرف والوعورة .

(*) كلية الآداب– جامعة عمر المختار– ليبيا.

علامات التي يواجها هذا العلم الجليل ومحاولة القضاء على مشروعيته كان من الضروري إعادة الوقوف على تقييم هذا العلم، وهل نحن في حاجة إليه في ضوء المتغيرات على الساحة العقائدية وانتشار الأفكار التكفيرية والفتاوى الضالة والتي تنشد الفرقة بين المسلمين، وما تشهده الساحة من عداء متزايد لأهل السنة من مختلف الفرق خاصة الخوارج والشيعة.

ولهذا فهذه الدراسة تقف بالبحث عن مشروعية هذا العلم من خلال مفهومه وأهميته واهم موضوعاته ورأى العلماء فيه سواء المؤيدين أو المعارضين ثم بيان أهمية هذا العلم في عالمنا المعاصر .

1- علم الكلام والمباحث الفلسفية

من المعروف أن الفكر الفلسفي الإسلامي يحوى بين جنباته المباحث التالية:-

علم الكلام: هذا المبحث يمثل جانب الأصالة والإبداع في الفكر الفلسفي الإسلامي.

فلاسفة الإسلام: كالكندي والفارابي وابن سينا في المشرق وابن باجة وابن طفيل وابن رشد في المغرب العربي وكان مقصدهم التوفيق بين الفلسفة والدين.

التصوف الإسلامي: إذا اعتبرنا أن كل دين ينطوي على جانبين: جانب الشعائر الدينية المفروضة وجانب يتصل بالروح، فان التصوف هو الجانب الروحي في الدين مقابل الفقه المتعلق بالرسوم.

أصول الفقه: وهو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام (1).

2- البدايات الأولى لنشأة هذا العلم

جاء الدين الإسلامي بعقيدة عاش النبي صلوات الله عليه كل ما بقى له من عمره في الدعوة إليها وبيانها للناس إلى أن تم دين الله واكتمل ونزل الوحي بما يؤكد ذلك في قول الرسول "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا وأيضا يمكن القول أن العقيدة الإسلامية تمتاز بأنها واضحة وصريحة لا لبس فيها ولا غموض إذ إنها تستند إلى الفطرة السليمة والعقل الواعي أكثر مما تستند إلى المعجزات كما أنها لا تتعارض مع ما جبل عليه العقل السليم أو القلب المتدبر

وقد عاش أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام في ظل هذا الدين تجمعهم عقيدة صحيحة واضحة فضربوا أروع الأمثلة للبشرية كلها وقد شهدت نصوص القران بهذا السمو العظيم والمكانة اللائقة فقال تعالى "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فها أبدا ذلك الفوز العظيم

وقد كان المسلمون في الصدر الأول يستهلون عقائدهم من تعاليم الكتاب والسنة وكانوا يؤمنون بما ورد فيها إيمان تسليم وكانوا عندما يصعب عليهم فهم الآيات التي توهم ظواهرها التشبيه لله عز وجل يقفون عند ظاهر معناها ولا يلجئون إلى التأويل ويمسكون عن الخوض فيما وراء ذلك متحاشين المراء والجدل في ذات الله وصفاته وكلهم في العقيدة على موقف واحد وكان إلمامهم بأصول اللغة العربية وأساليبها من أهم العوامل التي أغنتهم عن الجدل فقد كانوا على وعى وإدراك بمعنى النصوص.(2)

واستمر هذا الوعي والإيمان والتسليم بكل ما جاء بالنصوص حتى عصر الفتوحات وحينما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية والتي ضمت تحت لوائها الكثير

من أبناء الديانات الأخرى من اليهود والنصارى والصابئة وغيرهم فمنهم من دخل الإسلام طواعية واختيار واخلص لله ودينه فكان من المتقين ومنهم من تظاهر بالدخول في الإسلام ممن كانت لهم غايات سيئة ومأرب دينية إذ أنهم كانوا يخدمون مخططا يهدف إلى تقويض دائم للإسلام وإثارة الشكوك في نفوس إتباعه وإثارة الفرقة والبغضاء فيما بينهم فلجئوا إلى وضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله ليدخلوا في الإسلام ما ليس منه.

ومما يؤسف أن بعض من المسلمين قد اقتنع بكثير من آرائهم فظهر اتجاه الزندقة وأطلت الفرق برؤوسها وكثر الخوض والكلام في القدر وظهر دعاة التعطيل كما ظهر أهل التشبيه والتكييف والتمثيل والقول بالجبر ونفى صفات الله عز وجل

ومن ثم اشتعلت الحرب الفكرية، ولما كان الاحتجاج بنصوص القران والسنة لا يشفى أفكار أناس لا يؤمنون أصلا بتلك العقيدة من هنا كان لابد من شيء أخر يستند إليه المسلمون في إقناع هؤلاء والرجوع إليه عند الاختلاف.

ولما كان العقل هو القاسم المشترك بين بني البشر من ثم أصبح بمثابة المعيار الذي توزن به الآراء ويحكم به على ما يمكن اعتباره حقا أو باطلا.

وأما هذا النوع الجديد من أنواع الحرب واستخدام هذا السلاح الجديد سلاح العقل من الفريقين المتحاربين نشأ المتكلمون من المعتزلة فرسان العقل حيث تولوا مهمة الدفاع عن الإسلام ضد خصومه من أهل الملل والنحل الأخرى مضطرين إلى تعلم أساليب وفنون الخصوم من أساليب عقلية وفلسفية وفنون منطقية كي يمكنهم مواجهة الخصوم رأيا برأي وحجة بحجة وبرهانا ببرهان

وقد كان لهذا النهج الجديد أثره على باقي المسلمين مما دفع البعض إلى تبنى مناهج مخالفة لهذا المنهج العقلي فظهرت فرق أخرى غالت في التمسك

بالنصوص الدينية مقابل ذلك المنهج العقلي الذي تتمسك به المعتزلة مما أدى ذلك إلى التشبيه والتجسيم ومن هنا ظهر الكثير من الفرق الكلامية البعض يدافع عن العقل، والبعض يتمسك بالنصوص ويغالى في ذلك والبعض الأخر يتوسط الفريقين السابقين .

وعلى كل حال بالرغم من اختلاف كل هذه الفرق في النهج الذي اتبعوه إلا أنهم اشتركوا جميع في هدف واحد هو الدفاع عن الدين ضد خصومه من أصحاب الاعتقادات (3)

3- تعريفات علم الكلام

عرف البحث في الأحكام الاعتقادية من الشريعة وموضوعها والأصول الدينية الكلية للإسلام باسم علم الكلام، أو أصول الدين، أو الفقه الأكبر، أو علم التوحيد، أو علم العقائد الإسلامية ولكن ما المقصود فعلا بهذه المسميات وهى لعلم الكلام، ينقل مؤلف "أبجد العلوم" الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم "علم أصول الدين" بقوله "علم أصول الدين هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، وموضوعه عند الأقدمين ذات الله تعالى وصفاته لان المقصود الأصلي من علم الكلام معرفته تعالى وصفاته، ولما احتاجت مبادئه إلى معرفة أحوال المحدثات أدرج المتأخرون تلك المباحث في علم الكلام لئلا يحتاج أعلى العلوم الشرعية إلى العلوم الحكمية فجعلوا موضوعه الموجود من حيث هو موجود، وميزوه عن الحكمة بكون البحث فيه على قانون الإسلام وفى الحكمة على مقتضى العقول، ولما رأى المتأخرون احتياجه إلى معرفة أحوال الأدلة وأحكام الأقيسة وتحاشوا عن أن يحتاج أعلى العلوم الشرعية إلى علم المنطق جعلوا موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا أو

بعيدا، ثم إن علم الكلام شرطوا فيه أن تؤخذ العقيدة أولا من الكتاب والسنة، ثم تثبت بالبراهين العقلية .(4)

ولعل هذا التعريف جامع لمفهوم العلم وغايته وموضوعه.

من أقدم التعاريف أيضا التي وصلتنا عن علم الكلام تلك التي تنسب إلى احد الأئمة المجتهدين في القرن الثاني الهجري وهو الإمام أبو حنيفة (ت150 هـ) مؤسس المذهب الفقهي المعروف والذي يحتل بين علماء أهل السنة مكانة مرموقة في تأسيس علم الكلام أو كما اسماه علم الفقه الأكبر حيث ينقل عنه قوله "اعلم أن الفقه في أصول الدين أفضل من الفقه في فروع الأحكام، والفقه هو معرفة النفس ما يجوز لها من الاعتقادات والعمليات وما يجب عليها منهما... وما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه الأكبر وما بالعمليات فهو الفقه. (5)

ويبدوا واضحا أن الإمام أبو حنيفة يرفع مكانة هذا العلم في الأحكام الشرعية الاعتقادية الذي اسماه الفقه الأكبر وهى تسمية لها فضلها ومميزاتها فوق علم الفقه (6)

ومن أشهر التعريفات تعريف الفارابي ت 339 هـ والذي يذهب فيه إلى أن علم الكلام هو صناعة، وهو ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها من أقاويل. (7)

ويعرف أبو حيان التوحيدي (ت 414 هـ) بقوله إن علم الكلام يتناول الأصول الاعتقادية بالإثبات والدفاع عنها بالأدلة العقلية، فيدخل في دائرته جميع هؤلاء الذين يتخذون النظر العقلي وسيلة لإثبات العقائد التي جاء بها الإسلام أو الدفاع عنها من حيث أن مهمته تأسيسا لعقيدة الإسلامية على أسس عقلية برهانيه حتى يمكن فهم العقيدة وعرضها والدفاع عنها، أما تعريفه فيقول في كتابه "ثمرات العلوم": "وأما علم الكلام فانه باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر فيه

على محض العقل في التحسين والتقبيح، والأصالة والتصحيح، والإيجاب والتجوز، والاقتدار والتعديل، والتجوز، والتوحيد، والتكفير. والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق ينفرد العقل به وبين جليل يفزع إلى كتاب الله تعالى فيه".(8)

أما الإمام الغزالي (ت505 هـ) فيتناول علم الكلام في مؤلفه المنقذ من الضلال بقوله "وإنما مطلوبة حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة.... نعم لما نشأت صنعة الكلام وكثر الخوض فيها.... تشوق المتكلمين إلى مجاوزة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق الأمور وخاضوا في البحث عن الجواهر والأعراض وأحكامها لكن لما لم يكن ذلك مقصودة علمهم لم سيلغ كلامهم فيه الغاية القصوى، فلم يحصل منه ما يمحو بالكلية ظلمات الحيرة في اختلاف الخلق، ولا ابعد أن يكون حصل ذلك لغيري، بل لست اشك في حصول ذلك لطائفة.(9)

ويعلق أستاذنا الدكتور حسن الشافعي على نص الغزالي حول علم الكلام بقوله "وهذه الأفكار التي يؤكدها الغزالي في كتب أخرى هي أشبه بالنقد أو التحليل الموضوعي من حيث دواعي نشأته وتطوره من دفاع عن العقيدة بدفع الشبه المثارة حولها، إلى بحث شامل في الوجود من اجل حراسة العقيدة والذب عنها أيضا، ومن حيث وظيفته التي هي حماية العقيدة لا أنشاؤها أو تقويتها، ومن حيث منهجه العقلي المنطقي الذي لا يصلح لكل أصناف الخلق بل للبعض منهم فقط" (10)

كذلك تعريف الأيجي ت 756 هـ حيث يقول أن علم الكلام علم يقتدر معه إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد عليه الصلاة والسلام فان الخصم وان خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام.(11)

ويعرف التفتازانى (ت 793هـ) علم الكلام بأنه العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة العقلية.(12)

ويعرف ابن خلدون (ت 808 هـ) هذا العلم بقوله: علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد. (13)

ويزيد الجرجانى (ت 816 هـ) مقارنا بين الفقه والكلام من جانب وبين علم الكلام والفلسفة من جانب أخر حيث يقول "الفقه... هو العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسب من أدلتها التفصيلية ، والكلام علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام.(14)

1. اما التهانوى (ت بعد 1158): فيرى أن علم الكلام هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه (15)

من خلال هذه الكلام: يمكن استخلاص هدف هذا العلم وغايته ومطلبه في الدفاع عن الدين، وقد نبه الغزالي أن هذا العلم ليس لعامة الناس بل للبعض منهم، ومن هنا ألف رسالته إلجام العوام عن علم الكلام

4- جوانب علم الكلام :-

يتناول علم الكلام جانبين **الأول** يطلق عليه **جليل الكلام** ويتناول الموضوعات الآتية:

العقائد الدينية وتشمل ثلاث مباحث

الأول: مبحث الإلوهية ويتناول الله وصفاته– أفعال العباد.

الثاني: النبوات وهى المسائل التي تبحث عن النبوة وأحوالها.

الثالث: السمعيات ويتناول الموضوعات الغيبية مثل الحشر– الجنة– النار– الميزان– الصراط – الشفاعة.

ثانيا:– مجادلة المخالفين من أصحاب الديانات والملل الأخرى والرد على شبهاتهم وإبطال أدلتهم.

وقد ابلى بلاء حسنا في هذا الميدان كثير من علماء الكلام، منهم ابو الحسن الأشعري، والباقلاني، والجويني، والبغدادي، والشهرستانى، والغزالي، والماتريدى، وابن حزم، والنظام، والقاضى عبد الجبار، وغيرهم . (16)

الجانب الثاني:– يطلق عليه دقيق الكلام

ويدرس فيه المقدمات التي تعتبر تمهيد لدراسة الموضوعات السابقة وهذا الجانب يأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية، وعلى كل حال فان المتكلمون يبحثون في هذا الجانب المقدمات الأولية التي لابد منها لإثبات العقائد والتدليل عليها مثل الجوهر والعرض والحال، ويبحثون الأدلة وأنواعها ومدى يقينية كل منها.(17)

والعقاب الايجى إلى هذه الموضوعات كلها في قوله "أن موضوعه: إذ به تتمايز العلوم، وهو المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا أو بعيدا، وقيل هو ذات الله، إذ يبحث فيه عن صفاته وأفعاله في الدنيا كحدوث العالم، وفى الآخرة كالحشر، وأحكامه فيهما كبعث الرسول ونصب الإمام، والثواب والعقاب"(18)

وبالجملة فموضوع علم الكلام كما يقول ابن خلدون "إنما هو العقائد الإيمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع، من حيث يمكن أن يستدل عليها بالأدلة العقلية فترفع البدع وتزول الشكوك والشبه عن تلك العقائد .(19)

ويفرق ابن خلدون بين نظرة الفيلسوف والمتكلم إلى موضوع الوجود فيقول "واعلم أن المتكلمون لما كانوا يستدلون في أكثر أحوالهم بالكائنات وأحوالها على وجود الباري وصفاته وهو نوع استدلالهم غالبا، والجسم الطبيعي الذي ينظر فيه الفيلسوف في الطبيعيات وهو بعض من هذه الكائنات، إلا أن نظرة فيها مخالف لنظر المتكلم وهو ينظر في الجسم من حيث يتحرك ويكن، والمتكلم ينظر من حيث يدل على الفاعل، وكذا نظر الفيلسوف في الإلهيات إنما هو نظر في الوجود المطلق وما يقتديه لذاته، ونظر المتكلم في الوجود من حيث انه يدل على الموجد .(20)

5-أهميته ومرتبته

يتفق معظم الباحثين في علم الكلام أن أهمية ذلك الفرع من العلوم الشرعية هو دفاعه عن مذهب أهل الحق بالأدلة والبراهين ورفض أقوال أهل البدعة والضلالة والتحذير منهم والإشارة إلى ما يتقول به هؤلاء المبتدعة وينسبونه إلى أهل الحق زورا وبهتانا لا أساس له من الصحة وان الواجب على كل مسلم محاربته والحذر منه ومناصرة أهل الحق والدفاع عنهم .(21)

في المواقف أن فائدته هي:

1- الترقي من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان لقوله: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ).

2- إرشاد المسترشدين بإيضاح الحجة وإلزام المعاندين بإقامة الحجة.

3- حفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها به المبطلين.

4- أن يبنى عليه العلوم الشرعية فانه أساسها واليه يؤل أخذها واقتباسها.

5- صحة النية والاعتقاد إذ بها يرجى قبول العمل وغاية ذلك كله الفوز بسعادة الدارين.

وغايته اشرف الغايات واجداها ودلائله يقينية يحكم بها صريح العقل، وقد تأكدت بالنقل.(23)

6- مسمياته : وأسباب التسمية

جمع التهانوى (ت1191هـ) في كشافه المسميات التي أطلقت على علم الكلام، حيث يقول علم الكلام يسمى بعلم أصول الدين ويسمى بعلم الفقه الأكبر فيما يرى الإمام أبو حنيفة، كما يسمى بعلم التوحيد والصفات، ويسمى أيضا علم العقائد الإسلامية، كما يسمى بعلم النظر والاستدلال وأيضا علم الكلام ويكشف لنا الايجى في مؤلفه المواقف أسباب تسمية علم الكلام بذلك الاسم. (24)

أما الايجى المتوفى عام 756هـ، فيشرح أسباب مسميات علم الكلام فيقول "سمى كلاما إما لأنه بإزاء المنطق للفلاسفة، أو لان أبوابه عنونته أولا بالكلام في كذا، أو لان مسائل الكلام أشهر أجزائه حتى كثر فيه التناحر والسفك فغلب عيه، أو لأنه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات.(25)

وعبارة الايجى هنا تفيد أن المتكلمين أرادوا مقابلة علم الكلام بالمنطق، والأغلب انه سمى بهذا الاسم نظرا لان كلام الله أو خلق القران هي من أشهر المسائل التي ثار حولها الخلاف بين المتكلمين إبان عصر المأمون إذ احتدم الصراع إلى حد الاضطهاد.

ويضيف ابن خلدون تفسيرا رابعا بقوله: وسمى علم الكلام بهذا الاسم لما فيه من المناظرة على البدع وهى كلام صرف وليست براجعة إلى عمل.

وتشير عبارة ابن خلدون إلى مقابلة علم الكلام وكل ما فيه نظر وكلام بالفقه الذي يتعلق بالعبادات والمعاملات وكلها عمل ومقابلة الكلام بالفقه من قبيل مقابلة الأقوال بالأفعال.

أما فيما يتعلق بتسمية هذا العلم بعلم أصول الدين ذلك راجع إلى أن هذا العلم يبحث في مسائل هي أساس الدين وأصوله فهو يهتم بالأصول دون الفروع.

أما إطلاق اسم الفقه الأكبر عليه فراجع إلى التفرقة بينه وبين الفقه الأصغر والذي يهتم بالفروع دون الأصول من عبادات ومعاملات. (26)

أما علاقة علم الكلام بالفقه: نية الأخرى فيمكن بيانها إجمالا في إطار هذه التعريفات الأساسية كما يلي: مع اعتبار أن نقطة البداية أو مناط التقسيم هو الحكم الشرعي– وذلك أن العلوم التي تدرس أجزاء الشريعة الإسلامية نفسها– وهى ما كان يعرف قديما بعلم المقاصد– ينتظم في مجموعة خماسية على النحو التالي: علوم القرآن وعلوم الحديث– إذا كان البحث هو عن مصدر الحكم الشرعي– وعلم الكلام وعلم الفقه– إذا كان البحث هو عن الحكم نفسه بحسب طبيعته، فان كان طبيعته اعتقاديه دون في علم الكلام وإلا ففي الفقه، ثم أخيرا أصول الفقه وهو يدرس القواعد التي تحكم استنباط الأحكام– أيا إن كانت طبيعتها– من مصادرها المعتبرة شرعا، ومن هنا فعلم الكلام هو العلم الذي يدرس الأحكام الاعتقادية الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة، وهو قسيم الفقه في مجال النظر الديني وان كان يعلوه منزلة، وبهذا تتضح أصالة الكلام أو الفقه الأكبر.(27)

7–علم الكلام بين الرفض والقبول:–

علم الكلام كما ذكرت من قبل هو العلم الشرعي الذي يقصد إلى دراسة الأحكام الاعتقادية في الشريعة الإسلامية ولاشك أنها غاية جليلة جديرة بالاعتبار

ومع ذلك انقسم العلماء قديما وحديثا حول قيمة وأهمية ذلك العلم فالبعض قال انه لا طائل منه سوى الجدل وفرقة المسلمين، وحرم النظر في كتبه أو الإلمام بحلقاته أو شهود مجامعه، ويستند هذا الفريق إلى نصوص وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم موضحين أن هذا العلم لا فائدة لهو وأن ضرره أكثر من نفعه ولعل هذا الفريق يتمثل في السلف ورجال الدين والفقهاء والصوفية، وقد اتفق السلف على اعتبار أن علم الكلام بدعة كانت سببا في تفرق المسلمين ويمكن استعراض آراء الأئمة الأربعة حول قيمة علم الكلام فيما يلي:-

1- قال الإمام مالك (ت197 هـ) يوصى أصحابه بقوله "إياكم والبدع قيل: يأبى عبد الله، وما البدع..؟ قال أهل البدع يتكلمون في أسماء الله وصفاته، وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان، ويروى ابن عبد البر ت 363هـ في كتاب مختصر جامع بيان العلم وفضله أن الإمام مالك كما يقول "والكلام في الدين اكرهه، ولم يزل أهل بلدنا- يقصد المدينة المنورة يكرهونه، وينهون عنه، نحو الكلام في رأى جهم والقدر وما أشبه ذلك ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل .(28)

ولم يقف الإمام مالك في رفضه لعلم الكلام عند حدود التحذير من الخوض فيه وكراهيته ولكنه وظف سلطة الفقه التي يمتلكها في رفض هذا العلم، وهنا يأتي الخطر الحقيقي لان الفتوى حين تسود بين العوام تؤدى إلى محاصرة صاحب الكلام، والنظر إليه دوما بعين الشك والريبة من جهة اعتقاده، فقد أفتى الإمام مالك بعدم جواز شهادة أهل الأهواء والبدع .(29)

أما صاحب مدرسة الرأي الإمام أبو حنيفة ت 150هـ فيقول "لعن الله عمرو بن عبيد فانه فتح للناس الطريق الى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام". (30)

وكان أبو حنيفة يخشى من أن يؤدى الكلام إلى حجب العناية بالكتاب والسنة، أو يؤدى إلى حدوث البدع، فحين سئل "ما تقول فيما احدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال مقالات الفلاسفة: عليك بالأثر.(31)

أما الإمام الشافعي (ت 204 هـ) فكان من أكثر الأئمة رفضا لعلم الكلام وأكثر الأئمة هجوما عليه ووظف أيضا سلطة الفقه في تحريم النظر في علم الكلام فيقول "مذهبي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام.(32)

ويقول صاحب الطحاوية "وهذه كانت طريقة السابقين الأولين، وهى طريقة التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة، وأولهم السلف القديم من التابعين الأولين، ثم من بعدهم، ومن هؤلاء أئمة الدين المشهود لهم عند الأئمة الوسط بالإمامة، ويذكر أيضا عن أبى يوسف رحمة الله عليه انه قال لبشر المريسى: العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو العلم، وإذا صار الرجل رأسا في الكلام قيل زنديق، أو رمى بالزندقة.(33)

وذكر الأصحاب في الفتاوى: انه لو أوصى لعلماء بلده، لا يدخل المتكلمون، وأوصى إنسان أن يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم، فأفتى السلف أن يباع ما فيها من كتب علم الكلام .(34)

أما احمد بن حنبل (ت 241هـ) فكان من أكثر الفقهاء الذين تعرضوا للمحن نتيجة مواقفه من علم الكلام ونقده لآراء المعتزلة وكان من الطبيعي أن يتصدى للمعتزلة ورميهم بالإلحاد خاصة بعد قولهم بخلق القرآن وكان أيضا يكره من يخوض في علم الكلام، لأنه في نظره زندقة يقول الإمام احمد لأحد طلابه عندما سأله رأيه في هؤلاء "أصحاب الكلام" لا تجالسهم ولا تكلم احد منهم.(35)

هكذا يبدوا لنا واضحا مدى كراهية أهل السلف لعلم الكلام وتوظيفهم الفتوى في محاربتهم والفتك بهم وكانت لمؤلفاتهم اثر كبير في إضعاف آرائهم ومن هذه المؤلفات .

(ابن عبد البر ت 463) جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله الإمام عبد الله الأنصاري الهروى ت 481 هـ في كتابه ذم الكلام، تحقيق عبد الرحمن الشبل، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، 1998

عبد الرحمن الجوزي القرشي البغدادي ت 596. نقد العلم والعلماء أو تلبي إبليس!!. وموفق الدين بن قدامة ت 620 هـ. تحريم النظر في كتب أهل الكلام.

جلال الدين السيوطي. ت 1505. صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام وغير ذلك من مؤلفات تناصر أهل السنة وتنتقد بشدة كل مؤلفات المتكلمين.

ولا زال هناك أصوات في عالمنا المعاصر تهاجم علم الكلام ومن هؤلاء الإمام عبد الحليم محمود في العديد من مؤلفاته وخاصة كتاب الإسلام والعقل، والدكتور محمود قاسم في مقدمته لكتاب مناهج الأدلة لابن رشد، وغيرهم وقد استند المعارضين والرافضين لعلم الكلام إلى ما يلي:-

1- نهى الكتاب والسنة عن الجدال والمراء في الدين وتتبع المشتبهات والتعمق في المشكلات من نحو قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) آل عمران آية 7.
2- ما روى عن الرسول انه قال "تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا وقد عرف عن الصحابة أنهم لم ينشغلوا بهذا العلم ولا صرفوا هممهم إليه وإذن فهو بدعة مرذوله كما أشار الأشعري في رسالته.

3- يعد علم الكلام احد الأسباب التي أحدثت الفرقة والمذهبية بين المسلمين بصفة عامة ومن ثم من الضروري الوقوف على هذه الأسباب ومحاولة تجنب هذه الفرقة والمذهبية.
4- أن علم الكلام أسهم في تحويل العقيدة الإسلامية البسيطة إلى عقيدة فلسفية
5- أسهم علم الكلام في فلسفة العقيدة مما أدى إلى عزل العقيدة عن فاعليتها في حياة الفرد والمجتمع.
6- أدى علم الكلام إلى تجاوز العقل حده في قضايا العقيدة الغيبية مما ترتب عليه تجاوزات في قراءة العقيدة الإسلامية.
7- ارتبط نقد علم الكلام إلى المطالبة بالعودة إلى الكتاب والسنة في النظر إلى قضايا العقيدة والعودة إلى رؤية السلف الصالح للعقيدة الإسلامية.

ثانيا: دال حديث لعلم الكلام هو تكرار للعديد من الانتقادات التي وجهها الأئمة والفقهاء لهذا العلم.

ثانيا : – المؤيدين لهذا العلم

في مقابل هذا العداء من أهل السلف لعلم الكلام والمتكلمين ظهرت أصوات في المقابل تنادى بمشروعية هذا العلم واستند هؤلاء إلى أن هذا العلم يعنى الحجاج عن العقائد الدينية بالأدلة والبراهين، وكيف يكون ذكر الحجة والمطالبة بها والبحث عنها محظورا.

قال الله تعالى (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) البقرة آية 111، وقوله (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ) "الأنفال آية 42، إلى غير ذلك من آيات، والقران من أوله إلى آخره محاجة مع الكفار، ومن ذلك مثلا: أن عمدة أدلة المتكلمين في التوحيد قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) الأنبياء آية 22، وقد أمر الله نبيه بالجدل بقوله

(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل آية 25، والصحابة كانوا يجادلون المنكرين، لكن عند الحاجة فقط.

وقد كتب الكثير من المؤيدين للاشتغال بعلم الكلام الكثير من المؤلفات التي تدافع عنه وعن مشروعيته حتى ذهب بعضهما لي وجوبه كفائيا أو عينيا في بعض الأحيان.(36)

من هؤلاء الحسن البصري الذي دافع عن الاشتغال بهذا العلم وذهب بقوله في احد رسائله "لم يكن احد من السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه لأنهم كانوا على أمر واحد، وإنما أحدثنا الكلام فيه لما احدث الناس من النكرة، فلما احدث المحدثون فيدينهم ما أحدثه الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات".

ومع رفض أبى حنيفة لعلم الكلام إلا انه يجيز الاشتغال بهذا العلم في رسالته العالم والمتعلم "قال المتعلم: رأيت أقواما يقولون لا تدخلن هذه المداخل فان أصحاب نبي الله لم يدخلوا في شيء من هذه الأمور..... ويستطرد الإمام أبى حنيفة مبينا أن الرجل منا إذا كف نفسه ولم يبال أن يعرف من المخطئ ومن المصيب وسط هذا الجدال وقع في أمور منها الجهالة ومنها نزول الشبهة عليه كما نزلت بغيره لا يدرى كيف يخرج منها.....

وقد ألف الإمام الأشعري رسالة عنون لها "استحسان الخوض في علم الكلام" ردا على الذين اعترضوا على هذا العلم يقول: أما بعد فان طائفة من الناس جعلوا الجهل رأس مالهم وثقل عليهم النظر والبحث في الدين ومالوا إلى التخفيف والتقليد وطعنوا على من فتش عن أصول الدين ونسبوه إلى الضلال وزعموا أن الكلام في الحركة والسكون والجسم والعرض..... بدعة وضلالة، وقالوا لو كان ذلك هدى ورشاد لتكلم النبي وخلفائه وأصحابه.....(37)

ورد الأشعري على هذه الاعتراضات والأقوال بقوله أننا لو قبلنا الأمر عليهم أي على المعترضين على علم الكلام فقلنا هل قال الرسول أن من يبحث عن ذلك وتكلم فيه يكون مبتدعا ضالا.

ويحاول الأشعري أن يبين مسائل الكلام في الحركة والسكون والأكوان لها أصول نقليه، فالحركة والسكون أصلهما موجود في القران وهما يدلان على التوحيد وكذلك الاجتماع والافتراق.

أما الكلام في التوحيد فيرى الأشعري انه مأخوذ من قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) وأيضا قوله (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ....)(38).

أما (أبى إسحاق الشيرازي ت 476هـ) فيحاول في مؤلف "الإشارة إلى مذهب أهل الحق "الدفاع عن مذهب أهل الحق من الأشاعرة بالأدلة والبراهين، ورفض أقوال أهل البدعة والضلالة والتحذير منهم والإشارة إلى أن ما يتقول به هؤلاء المبتدعة وينسبونه إلى أهل الحق زورا وبهتانا لا أساس له من الصحة وان الواجب على كل مسلم محاربته ومناصرة أهل الحق، يقول الشيرازي "فأنى لما رأيت قوما ينتحلون العلم وينسبون إليه، وهم مع جهلهم لا يدرون ما هم عليه، ينسبون إلى أهل الحق مالا يعتقدون ولا في كتاب هم يجدونه لينفروا قلوب العامة من الميل إليهم ويأمرونهم أبدا بتكفيرهم ولعنهم، أحببت أن أشير إلى بطلان ما ينسب إليهم بما اذكره من اعتقادهم". (39)

واضح من خلال هذا النص أن الشيرازي يؤيد الاشتغال بعلم الكلام والمصحوب بالأدلة والبراهين لإفحام الخصم وبطلان دعواه

أما الإمام الغزالي فيرى أن الاشتغال بعلم الكلام فرض من فروض الكفايات، ومع ذلك فقد الجم العوام عن الخوض فيه لأنه يرى أنهم ليسوا بحاجة إلى أدلة

علم الكلام في إيمانهم بالعقائد فإيمان العامة إيمان بسيط بينما إيمان الخاصة فانه يقوم على البرهان وهذا الإيمان لا يتحقق إلا باستخدام أدلة علم الكلام، وقد ذكر الغزالي في قواعد العقائد أن في علم الكلام منفعة وفيه مضرة، فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال أو مندوب إليه أو واجب كما تقتديه الحال، وقد صرح بفرضيته على الكفاية إمام الحرمين والبيهقي والنووي وابن عساكر..

وصرح به الطيبي في شرح المشكاة والمحلى في شرح الجوامع، وقال الإمام ابن حجر الهيثمي في شرح المشكاة انه أكد فروض الكفايات، بل هو فرض عين إذا وقعت شبهة توقف حلها عليه. (40)

والمدافعون عن علم الكلام يعتمدون أيضا على نصوص دينية وعلى كلام الأئمة الأربعة المتبوعين.(41)

وقد دافع عن هذا العلم أيضا بعض الفلاسفة والمحدثون والفقهاء والمتكلمون مثل العامري في كتابه الأعلام بمناقب الإسلام وأيضا الغزالي كما سبق وان وضحت في مؤلف المنقذ من الضلال والإحياء وأيضا السبكي في الطبقات، وابن عساكر في التبيين، والبياضي في إشارات المرام من عبارات الأمم وغيرهم.(42)

وقد كتب صاحب أبجد العلوم أن فائدة علم الكلام هو الترق من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان وإرشاد المسترشدين بإيضاح الحجة لهم والزان المعاندين بإقامة الحجة عليه من حفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها شبهة المبطلين وان تبنى عليه العلوم الشرعية فانه أساسها واليه يؤول أخذها وأساسها فأنهم الميثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم تفسير ولا علم فقه وأصوله فكلها متوقفة على علم الكلام مقتبسة منه، فالأخذ فيها بدونه كيان على غير أساس.(43)

أما في عصرنا الحالي فهناك الكثير من المؤلفات التي تشيد بهذا العلم وتجعل منه نافذة للدفاع عن الدين والوقوف إمام الملحدين، يقول دكتور على عبد الفتاح المغربي في مؤلفه الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة "لم يلقى علم الكلام قبولا لدى جميع المسلمين، فتباينت المواقف بآرائه بين مؤيد أو معارض له بإطلاق، أو بين توسط بين التأييد المطلق والمعارضة المطلقة ..... لذا كان لابد من أن نعرض لذلك الموقف داعين إلى تطوير علم الكلام من حيث المنهج والموضوع حتى يتلاءم مع المؤمن المعاصر "(44)

أما الدكتور أبو الوفا التفتازانى فيشيد بدور المتكلمين في الدفاع عن العقيدة بالأدلة العقلية ويعتبر علم الكلام احد فروع الفلسفة الإسلامية فيقول "إذا قلنا فلسفة إسلامية فإننا نعنى بذلك تلك الفلسفة التي نشأت وتطورت في ظل الإسلام وحضارته، وارتبطت به بأنواع مختلفة من الارتباط: أما بالدفاع عن عقائده، أو بالتفهم الدقيق لأحكامه الشرعية العملية الفرعية واستنباطها من أدلتها أو أصولها، أو بالعناية بجانب التذوق الروحي لأحكامه وأخلاقه أو بالملائمة والتقريب بينه وبين فلسفات أخرى وافدة إلى المسلمين، أما علماء المسلمين الذين نهضوا للدفاع عن عقائد الإسلام مستندين إلى الأدلة العقلية فهم المتكلمون، والذين شغلوا أنفسهم بالأحكام الشرعية الفرعية من حيث تصنيفها، وكيفية استنباطها من أدلتها هم الأصوليون، ويعرف علمهم باسم علم أصول الفقه، والذين عنوا بجانب السلوك والأخلاق على أساس من التجربة الروحية هم الصوفية، أما الذين وقفوا بين الإسلام وفلسفات أخرى أجنبية أعجبوا بها كالفلسفة اليونانية هم الفلاسفة أو الحكماء" (45).

واضح من خلال الفقرة السابقة أن علم الكلام يشكل جانبا هاما من جوانب التفكير الفلسفي عند المسلمين.

تعقيب :-

مما لاشك فيه أن علم الكلام يشكل جانبا هاما من جوانب التفكير الفلسفي عند المسلمين ولا شك أن لهذا العلم دور كبير في الدفاع عن الدين وإفحام الخصوم من أصحاب الاعتقادات الوثنية أو المخالفين للعولمة الإسلامية أو بعض الفرق الضالة كالمشبهة والخوارج، وفى ضوء ما نشاهده اليوم من انقسام بين المسلمين وانتشار الفتوى وعودة بعض الفرق كالخوارج والتي تحاول بث أفكار تكفيرية في المجتمع لاشك أن لعلم الكلام دور ريادي في نشر الوعي وإقناع الشباب بالعقيدة الوسطية والبعد عن الأفكار التكفيرية، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالحجة العقلية والمنهج الإسلامي الصحيح من هنا لابد وان يجد علم الكلام منهج جديد مناسب له مبنى على الحجة والفهم والإقناع ويمكن تحقيق ذلك من خلال:-

1. دراسة العقيدة السلفية الصحيحة المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة على ضوء فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم من جميع جوانبها العلمية والعملية ورد شبهات الخصوم حولها.
2. دراسة الفرق الإسلامية المنتسبة للإسلام دراسة موضوعية تحليلية نقدية مع بيان جوانب الانحراف فيها وأحكامها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.
3. دراسة الملل المنسوخة والمنتحلة دراسة موضوعية تحليلية نقدية مع بيان جوانب الانحراف فيها و أحكامها.
4. دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة دراسة موضوعية تحليلية نقدية مع بيان أحكامها وآثارها على الأمة الإسلامية .

5. دراسة نقدية للفلسفة القديمة والحديثة والمعاصرة, وللمنطق الأرسطي والحديث, ولعلم الكلام مع بيان جوانب الانحراف فيها وأحكامها وآثارها على عقيدة الأمة, و هذه العلوم لا غنى لدارس العقيدة المتخصص من الإلمام بها لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره .
6. مواجهة الأفكار المتطرفة من أصحاب الفرق التي مازالت على الساحة الفكرية كالخوارج .
7. إثراء ثقافة الحوار وقبول الآخر وجعل لغة الحوار تعلو على لغة التعصب والطائفية.
8. ما أكثر احتياجنا إلى صوت العقل الذي يبني ولا يهدم، العقل الذي يجمع ولا يفرق، الذي يحاور ويناقش ولا يرفض، العقل الذي يقبل التعايش مع الآخر ولا يحب القتل والتكفير.
9. نحن في هذا البحث في أمس الحاجة إلى خطاب ديني وسطي يخاطب الفرق والاتجاهات التكفيرية بصوت مقنع يعتمد على المواجهة والحوار والنقاش، خطاب يعتمد على الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، نحن بحاجه إلى الحجة والإقناع أكثر من القوة والعنف.
10. عكس تطور وازدهار علم الكلام في تاريخ الثقافة الإسلامية مدى قدرة هذه الثقافة على احتواء التنوع والتباين بين المسلمين من حيث اختلاف الجنس واللغة والبيئة والموروث الثقافي والديني ولهذا كان من الضروري من تطور العقيدة من الطور البسيط الذي كان يعيش فيه الصحابة والتابعون إلى الطور الفلسفي الذي يظهر فيه أثر اختلاف الجنس واللغة والبيئة والموروث الثقافي في قراءة العقائد حيث انه في ضوء الأحداث الراهنة التي تمر بها الأمة لم يكن من الممكن قبول المسلمين لصورة

واحدة للعقيدة أدت بها في مرحلة التأسيس وذلك بسبب التنوع والاختلاف بين بيئات الناس وأجناسهم وموروثاتهم الثقافية ولغاتهم وكان من الضروري أن تتأثر قراءة المعتقد الإسلامي بهذه الاختلافات وعلى ذلك فعلم الكلام الواعي والوسطي ضرورة تعكس هذا التنوع.

مراجع البحث:-

(1) انظر أحمد محمود صبحى. (في علم الكلام، دراسة فلسفية للمعتزلة). بيروت، دار النهضة العربية، 1985. ص 15، وانظر أبو الوفا الغنيمي التفتازانى. علم الكلام وبعض مشكلاته. القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د– ت) مقدمة الكتاب

(2) عبد الحليم محمود. الإسلام والعقل. القاهرة الرازق. المعارف، 1985. ص15–17 وانظر مصطفى عبد الرازق. تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية. القاهرة، دار الكتاب المصري، 2011 ص 182 وما بعدها

(3) انظر مصطفى عبد الرازق. تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، ص73، وانظر أبو الوفا الغنيمي التفتازانى. علم الكلام وبعض مشكلاته. القاهرة. مقدمة المؤلف، وانظر على عبد الفتاح المغربي. القاهرة، الأمية الإسلامية مدخل ودراسة. القاهرة، مكتبة وهبة. 1995. ص6، وانظر يحي هويدي. القاهرة، علم الكلام والفلسفة الإسلامية. القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1979. ص102 وما بعدها

(4) صديق بن حسن القنوجى. أبجد العلوم الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم. دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، 1978. ص 67

(5) حسن الشافعي. المدخل إلى دراسة علم الكلام. باكستان، إدارة القران والعلوم الإسلامية، 1988 . ص 9–10

(6) نفس المرجع. نفس الموضع.

(7) الفارابي.إحصاء العلوم، تقديم على ملحم، بيروت، 1996. ص86

(8) فيصل بدير عون. علم الكلام ومدارسه. القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1981. ص 48

(9) الغزالي. المنقذ من الضلال، تحقيق سعد كريم الفقى الإسكندرية، دار ابن خلدون، (د– ت) ص15، وانظر عبد الحليم محمود. قضية التصوف المنقذ من الضلال. القاهرة، دار المعارف، ط5، (د– ت). ص336

(10) سابق. الشافعي . المدخل إلى علم الكلام . مرجع سابق . ص14

(11) الأيجي. الموقف في علم الكلام . بيروت، عالم الكتب، (د– ت) ص8

(12) سعد الدين التفتازانى. شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن عميرة. القاهرة، عالم الكتب، 1998. ص

(13) ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون. ج2 ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش. دمشق، دار البلخي، 2004 . ص 205

(14) الجرجاني. معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي . القاهرة، دار الفضيلة، 2004 . ص131

(15) التهانوى . كشاف اصطلاحات الفنون مادة كلام

(16) عبد المقصود عبد الغنى. دراسات في علم الكلام وقضاياه. القاهرة، مؤسسة الرسالة، 1982. ص8

(17) نفس المرجع . ص10

(18) الايجى . المواقف في علم الكلام. ص7

(19) ابن خلدون . المقدمة . ص 214

(20) نفس المرجع. نفس الموضع

(21) أبى إسحاق الشيرازي. الإشارة إلى مذهب أهل الحق، تحقيق محمد السيد الجليند. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999. مقدمة المحقق

(22) الايجى . المواقف . ص 8

(23) نفس المرجع . نفس الموضع

(24) التهانوى . موسوعة كشاو العجم. للفنون والعلوم . تقديم رفيق العجم . بيروت، مكتبة لبنان، 1996. ص 29 (24)

(25) الايجى . المواقف . ص8

(26) حسن الشافي . المدخل الى دراسة علم الكلام . ص19

(27) نفس المرجع . ص 19 وما بعدها

(28) احمد بن عمر المحصانى. مختصر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. دمشق، 1992، وانظر مصطفى عبد الرازق. تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ص174

(29) احمد محمد سالم. نقد الفقهاء لعلم الكلام. القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، 2007. ص 43

(30) مختصر جامع. مرجع سابق

(31) احمد محمد سالم. نقد الفقهاء لعلم الكلام. ص40

(32) محمد ابن أبى العز الحنفي . شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المملكة السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، 1997. ص24

(33) نفس المرجع . نفس الموضع

(34) نفس المرجع . ص24-23

(35)عبد الحليم الجندي. احمد بن حنبل إمام أهل السنة. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د- ت ص 444

(36) سابق، الشافعي .المدخل إلى دراسة علم الكلام . مرجع سابق .ص 31

(37) ابن المرتضى . المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل حيدر آباد 1898 ص12-14

(38) الأشعري، رسالة استحال الكلام في علم الكلام، بيروت، دار المشاريع 1995 ص38

(39) أبى إسحاق الشيرازي. الإشارة إلى مذهب أهل الحق، تحقيق محمد السيد الجليند. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999. مقدمة الكتاب

(40 سابق.الشافعي . المدخل إلى دراسة علم الكلام . مرجع سابق . ص 31

(41) نفس المرجع . نفس الموضع.

(42) نفس المرجع ص32.

(43) صديق بن حسن القنوجى، أبجد العلوم، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1978.

(44) على عبد الفتاح المغربي، القاهرة، الأمية الإسلامية مدخل ودراسة، القاهرة، مكتبة وهبة، 1995، ص 6.

(45) أبو الوفا الغنيمي التفتازانى، علم الكلام وبعض مشكلاته، مقدمة الكتاب.